وهو ساحرة الجن • والمنية وشيطان يأكل الناس • او دابة انها الوب وعرفتها وعنقها
تأبط شرا • قال الشارح ومما يجب له التنبيه في هذا المقام ان ليس المراد بالخياليات الصور
المنسية في الخيال المتأدية اليه من طرق الحواس ولا بالوهميات المعاني الجزئية المدركة بالوهم حتى
ما يتوقف تحقيقها في بحث الوصل والفصل وذلك لان الاعلام الياقوتية ليست مما
تأدت الى الخيال من الحس المشترك اذ لم يقع بها احساس قط ولان انياب الاغوال ورؤس
الاغوال والشياطين ليست من المعاني الجزئية بل هي صور لانها ليست مما لا يمكن ان
يدرك بالحواس الظاهرة على تقدير وجودها وليست ايضا مما يتحقق كصداقة زيد وعداوة
عمرو بل المراد بالخيالي والوهمي ما اخترعته القوة المتخيلة اعني القوة التي من شأنها تركيب
الاشياء وتفريقها واختراع اشياء لا حقيقة لها اما من الامور المحسوسة الموجودة كما
في الخيالي واما لا على شيء بل هو اختراع صرف على نحو المحسوس كما في الوهمي • ونحن نقول
لم يسموا ما اخترعته المتخيلة من الامور العقلية الصرفة وهي يجب دخوله تحت العقلي مطلقا
لانه لا يلتفت اليه ولا يعتني في مقام التشبيه لا يمكن للواهمة ان يخدع للعقل في توجهه اليه وجعل
متوجها اليه مشتغلا بنحوه لان الصرفة مخرج سلطان العقل لا يقبل منها الا الحق والتشبيه
ونحوه عن المخترع الصرف في اول النظر فيحجه وما ذكره الشارح في نفي كون الوهمي من مدركات
الوهم من انه ليس له تحقق ليس بقوي لان من افراد مدركات الوهم ما يجوز ان لا يكون له تحقق بل
يكون بحيث لو ادرك بعد وجوده لادرك بالوهم **وما يدرك بالوجدان** فسروا الوجداني بما
يدرك بالقوى الباطنة • ومدركاتها لا تخرج من الصور والمعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوس فان
المدرك من القوى الباطنة اما الحس المشترك وهو لا يدرك الا الصور واما الواهمة وهي لا تدرك
الا المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوس فليس ما يدرك بالوجدان ما بعد الخيالي والوهمي الشاملين
الا المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوس لكن في كون كل ما يدرك بالقوى الباطنة وجدانيا خفاء
اذ المشهور في الوجداني ما يجده كل احد من نفسه علما حضوريا كاحوال النفس ومدركا بواسطة
قوة باطنة فتخصيص الداخل في الوجداني منه من بين سائر مدركات القوى الباطنة تخصيص في تحقيق
كاللذة والالم قال الشارح الحسيين فانه المفهوم من اطلاقهما لان اللذة والالم العقليين ما هما
ليسا من الوجدانيات بل من العقليات الصرفة كالعلم والحيوة وتحقيق ذلك ان اللذة ادراك ونيل
لما هو عند المدرك كمال وخير من حيث هو كذلك والالم ادراك ونيل لما هو عند المدرك آفة وشر

من حيث

من حيث هو كذلك وكل منهما حسي وعقلي اما الحسي فكادراك القوة الغضبية او الشهوية
ما هو خير عندها وكمال لتكيف الذائقة بالحلو واللامسة باللين والباصرة بالملاحة والسامعة
بصوت حسن والشامة برائحة طيبة • والمتوهمة بصورة شيء ترجوه • وكذلك البواقي
فهذه مستندة الى الحس • واما العقلي فلا شك ان للقوة العاقلة كمالا وهو ادراكاتها
المجردات اليقينية • وانها تدرك هذا الكمال وتلتذ به وهو اللذة العقلية • وقس عليه هذا
الالم فاللذة العقلية ليست من الوجدانيات المدركة بالحواس الباطنة وكذا الالم وهو ظاهر
واما اللذة والالم الحسيان فلما كانا عبارتين عن الادراكين المذكورين والادراك ليس مما يدرك
بالحواس الظاهرة دخلا بالضرورة فيما حد المدرك باحدى الحواس الظاهرة وليسا من العقلي الصرف
لكونهما من الجزئيات المستندة الى المحسوس بل هما من الوجدانيات المدركة بالقوى الباطنة كالشبع
والجوع والفرح والغم وما شاكل ذلك هذا كلامه • وتتمة لتحقيق المقام ان المراد بالادراك العلم
وبالنيل تحقق الكمال لمن يلتذ به فان التكيف بالشيء لا يوجب الالم واللذة من غير ادراك فلا الم ولا
لذة للحي وبجانبه من الكمال والآفة وادراك الشيء من غير النيل لا يولم ولا يوجب لذة كتصور الحلاوة
والمرارة • وانما قال من حيث هو كذلك لان الشيء قد يكون مولما وموجبا للذة والفرح
بالحيثية • وانما قال كمال لانه يستلزم البراءة من القوة وكمال الشيء خروجه من القوة الى الفعل
وانما قال خير باعتبار انه مؤثر واللذة باعتبار الحصول والتأثير كذا ذكره المحقق الطوسي في شرح
الاشارات • وفيما ذكره الشارح ابحاث احدها ان المتبادر من اللذة والالم ما هو جسماني لا روحاني
سواء كان الادراك بالحس او بالعقل مثلا نيل الذائقة للحلاوة اذا ادرك لذة جسمانية سواء ادرك
هذا النيل بوجه جزئي فيكون الادراك بالحس او ادرك بوجه كلي فيكون عقليا صرفا • وثانيها
ان ادراك القوة الغضبية ان اريد به العلم فلا ادراك للقوة الغضبية وان اريد به النيل فلا بد من
الشعور به حتى يكون لذة والشعور به ليس حسيا كيف ونيل القوة الغضبية ليس معنى جزئيا متعلقا
بالمحسوس حتى يكون ادراكه بالواهمة اذ ليست القوة الغضبية من المحسوسات • وثالثها ان تكيف
الواهمة بصورة شيء يرجوه مما لا يعقل لانه انما يدرك معنى جزئيا متعلقا بالمحسوس والمرجو غير
موجود حتى يمكن تعقله على وجه جزئي بل تعقله قبل الوجود انما هو بوجه كلي فهو من مدركات العقل
ورابعها ان كمال القوة العاقلة لا ينحصر في الادراكات اليقينية ولا في ادراك المجردات بل ادراك
المحسوسات ايضا كمال لها كالظنون مثلا ومن كمالاتها الملكات الفاضلة كالشجاعة والسخاوة

Copyright © King Saud University